زيارة سمو ولي العهد لطوكيو نقطة تحول تاريخي في العلاقات السعودية اليابانية

تطلع وترقب لزيادة التعاون الاقتصادي

□ الامير عبدالله في صحبة ولي العهد الياباني الامير ناروهيتو اثناء مراسم الترحيب بمطار هانيدا في طوكيو امس.

□ الامير عبدالله يتلقى الترحيب من كبار الشخصيات اليابانية عند وصوله الى مطار هانيدا في طوكيو.

□ الامير عبدالله يقف مع ولي العهد الياباني اثناء عزف السلامين الوطنيين للبلدين في مطار هانيدا في طوكيو.

□ المملكة حجر الزاوية للاستقرار في المنطقة.. واليابان دولة حضارة وعراقة

□ تقدير ياباني لسياسات المملكة المتزنة والمعتدلة

□ ١٥ مليار دولار حجم التبادل التجاري عام ١٩٩٧م

□ ٥,٨ مليارات دولار قيمة الاستثمارات اليابانية في المملكة

□ اليابان الشريك التجاري الثاني للمملكة بعد الولايات المتحدة

□ كتب - محرر الشؤون السياسية:

اليابان ذلك العملاق الاصفر الذي شق طريقه إلى العالمية وفرض نفسه بالقوة ليتبوأ مركزاً مرموقاً على مستوى العالم ليس في المجال السياسي كما هو شأن معظم الدول ولكن عن طريق المجال الاقتصادي.. فاليابانيون بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية ادركوا أن الطريق إلى العالمية لن يتحقق عن طريق السياسة فنأوا بأنفسهم قليلا عنها واستغلوا الحرب الباردة بين الولايات المتحدة وما يسمى بالاتحاد السوفيتي سابقاً وركزوا على الاقتصاد والتجارة والصناعة فكافح الشعب الياباني وبذل الجهد بكل عزيمة وإصرار ليشقوا طريقهم شيئا فشيئا ليغزوا اخيرا بمنتجاتهم الصناعية المتقدمة دول العالم أجمع بما فيها الولايات المتحدة والدول الأوروبية التي سبقتها إلى هذا المجال بمراحل.. ولكن اليابانيين الذين تفتقر بلادهم للثروات المعدنية اعتمدوا على الطاقة المستوردة فبنوا وأسسوا مصانع عملاقة في شتى المجالات وشيدوا مدنهم على أحدث طراز وابتكروا واخترعوا وطوروا العديد من الآلات والأجهزة الإلكترونية والكهربائية وحققوا انجازات متقدمة في مجال صناعة السيارات والمعدات الثقيلة.

وبهذا الجهد الخارق استطاع اليابانيون أن يفرضوا اسم بلدهم على خارطة الدول الصناعية السبع في العالم وأن يتبوأوا المركز الثاني بعد الولايات المتحدة في الاقتصاد العالمي.

ودولة بهذا الثقل والمكانة الاقتصادية المتميزة عالميا وبمكانتها صناعيا على المستوى العالمي وتقنيا ايضا فهي دولة بحق يسعى إليها الجميع للتعاون معها ودعوة رجال أعمالها للاستثمار في بلادهم بغية نقل التقنية اليابانية إلى بلادهم اضافة إلى أن اليابان تتطلع في الوقت الحاضر إلى الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي إذ ترى ضرورة تعديل نظام العضوية الدائمة في مجلس الأمن ليشمل الدول التي تضطلع بمسؤوليات دولية كبرى على مستوى العالم.

من كل هذا تبرز أهمية الزيارة التاريخية التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني إلى اليابان في إطار جولة سموه العالمية الحالية التي شملت حتى الآن بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والصين وستشمل أيضا كوريا الجنوبية والباكستان.

ومن خلال المتابعة لنتائج زيارات سمو ولي العهد للدول الآنفة الذكر ورصد مدلولاتها وآثارها على القضايا العربية والإسلامية التي حملها سمو ولي العهد إلى تلك الدول وبحثها مع قادتها وزعمائها مجسداً في ذلك اهتمام وحرص المملكة على خدمة القضايا العربية والإسلامية الراهنة من خلال ذلك يتضح لنا أبعاد هذه الزيارة ومدلولاتها ولعل أبرزها يتمثل في الآتي:

أولا:

إن اليابان في مقدمة الدول العالمية اقتصاديا والمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود نهجت في السنوات الأخيرة نهجاً سياسياً في تقوية علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع القوى الدولية المؤثرة والفاعلة في العالم مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا واسبانيا والصين ومن هنا فإن زيارة سمو ولي العهد تنسجم وتتناغم مع هذا التوجه السياسي للمملكة.

ثانيا: نظرا لسياسة تشجيع الاستثمار الأجنبي التي اتخذتها المملكة طريقا جديدا لاستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية والتقنيات الحديثة لدعم التجربة التنموية الشاملة فإن زيارة سمو ولي العهد لليابان ستكسب التعاون بين البلدين في هذا المجال زخماً ودعماً كبيرين يتمثل في زيادة التبادل التجاري وزيادة الاستثمار الياباني في المملكة ودعم وتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين.

ثالثاً: الأزمة الاقتصادية الراهنة في آسيا التي أثرت بدورها على اقتصاديات العالم وبالذات البترول الذي تدهورت أسعاره لهذا السبب.

لذلك فإن مباحثات سمو ولي العهد مع زعماء اليابان لاشك ستتطرق إلى هذا الموضوع الحيوي المهم والتأكيد على ضرورة معالجة الخلل في اقتصاديات الدول الآسيوية وصولا إلى تصحيح مسار الاقتصاد العالمي.

رابعاً: إن اليابان دولة تتخذ موقفا سياسيا معتدلا بشأن القضايا العربية والإسلامية فهي تدعم عملية السلام في الشرق الأوسط منطلقة من ضرورة احترام المواثيق والقرارات الدولية التي تضمن تحقيق السلام العادل والشامل.

الأمير عبدالله واليابان

كان لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رؤية خاصة لليابان ففي حديث أدلى به سمو ولي العهد لصحيفة ماينيش اليابانية نشرته في عددها يوم الاثنين الثامن من شهر شعبان ١٤١٨هـ الموافق للثامن من شهر ديسمبر ١٩٩٧م حيث قال سموه «اليابان كما قرأناها في التاريخ دولة حضارة وتراث عريق، وعراقة كهذه لسانها دماثة الخلق التي نقدرها في الشعب الياباني وكما نقدر ذلك نأمل في الوقت ذاته أن تكون المملكة من أولويات القطاع الخاص في اليابان.. نحن نتطلع إلى أن تأخذ اليابان دورها ومكانها الطبيعي في المملكة من خلال المساهمة الفاعلة للشركات اليابانية فالأمم لا تستغني حضاريا عن تجارب بعضها البعض فهل سنرى تقنية اليابان وتطورها منافسا قويا للشركات الأجنبية الأخرى في مملكتنا؟ آمل ذلك وأترقبه».

□ الامير عبدالله ورئيس الوزراء كيزو اوبوتشي يبديان اعجابهما بسيف ياباني اصيل يعرضه معلم فن السيوف الياباني يوشي ساندا بقصر الضيوف الحكومي في تاكاسا بمدينة طوكيو.

نظرة اليابان للمملكة

السياسات المتزنة والمعتدلة والحكيمة التي تتسم بها السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية التي تقوم في مفهومها على مبدأ الحق والعدل واحترام الآخرين وعدم التدخل في شؤون الآخرين والإسهام في الاستقرار والأمن العالميين اكسبتها احترام العالم أجمع وبوأتها مكانة بارزة على المستويين الإقليمي والدولي.. واليابان التي ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع المملكة منذ ما يربو على ٤٤ عاماً تنظر إلى المملكة بعظيم الإكبار والاحترام لسياستها المعتدلة التي وضع أسسها موحد البلاد الملك عبدالعزيز -رحمه الله.. فالمملكة ما زالت تمثل حجر الزاوية بالنسبة إلى السلام والاستقرار في الشرق الأوسط الذي يعتبر مهما للغاية لأمن ورخاء العالم.

وترى اليابان ان المملكة العربية السعودية تقوم بدور أساسي في مختلف القضايا الدولية بصفتها تحتل موقع الصدارة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي وموقع الريادة للعالمين العربي والإسلامي، كما تقوم بدور حاسم في الحفاظ على الاستقرار السياسي في المنطقة.

ابرز الزيارات المتبادلة بين البلدين

- لعل من أبرز وأهم الزيارات تلك الزيارة التي قام بها للمملكة العربية السعودية ولي العهد الياباني الأمير ناروهيتو وقرينته في شهر نوفمبر عام ١٩٩٤م.

- زيارة رئيس الوزراء الياباني آنذاك موریاما التي قام بها في العام ١٩٩٥م. هاتان الزيارتان أسهمتا في تمتين وتوطيد علاقات الصداقة السعودية اليابانية.

- زيارة رئيس الوزراء الياباني ريو ناروهاشيموتو التي قام بها للمملكة في الثامن من رجب الماضي ١٤١٨هـ.

والتقى خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

واقترح هاشيموتو خلال زيارته خطة «الشراكة الشاملة للقرن الحادي والعشرين».

- زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض لليابان في شهر ابريل من هذا العام ١٩٩٨م التي وصفها المراقبون بأنها مهمة للغاية وناجحة بكل المقاييس حيث أتاحت لسموه فرصا لتبادل الآراء مع قادة اليابان.. بل إن اليابانيين أكدوا قناعتهم بأن زيارة سموه أسهمت بشكل كبير في تعزيز وتمتين العلاقات الثنائية بين البلدين.

- زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية لليابان عام ١٩٩٦م التي أتاحت الفرصة لزيادة التفاهم بين البلدين في مختلف المجالات.

- زيارة الشيخ محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى لطوكيو هذا العام ١٩٩٨م.

المملكة وخدمة المسلمين في اليابان

إن جهود وأعمال المملكة العربية السعودية في مجال خدمة الإسلام والمسلمين بارزة وشواهدها ماثلة للعيان في العديد من مدن العالم المتمثلة في المراكز الإسلامية والمساجد والمعاهد والجمعيات والأكاديميات الإسلامية التي هدفت من خلالها خدمة المسلمين أينما كانوا سعياً منها لربط المسلمين بدينهم الإسلامي وتعلم مبادئه وشريعته وفق الأسس الصحيحة التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

والمسلمون في اليابان لم يكونوا بالتأكيد في منأى عن مساعدات المملكة واهتمامها بهم فهاهو المركز الإسلامي في طوكيو الذي يعد من أهم المراكز والمساجد التي ساهمت المملكة في انشائها.. وهناك أيضا المعهد الإسلامي العربي في العاصمة اليابانية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذي افتتح عام ١٤٠٢هـ الذي جاء ليحقق جملة من الأهداف النبيلة أهمها التعريف بالإسلام ومساعدة الراغبين في الاطلاع على حضارة وثقافة المسلمين فضلا عن اسهامه في نشر اللغة العربية وتعليمها للمسلمين اليابانيين غير الناطقين بها.

تطلع ياباني لزيادة التعاون مع المملكة

في المؤتمر الصحفي الذي عقده المدير العام للصحافة والعلاقات العامة بوزارة الخارجية اليابانية نوبواكي تاناكا عقب استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لرئيس الوزراء الياباني هاشيموتو في التاسع من نوفمبر الماضي كشف المسؤول الياباني ملامح الخطة التي طرحها رئيس الوزراء هاشيموتو بعنوان «الشراكة الشاملة للقرن الواحد والعشرين» بأنها تتضمن أربعة مجالات هي تنمية القوى البشرية والتدريب والتعاون في مجال حماية البيئة من التلوث والمجال الطبي والعلوم والتكنولوجيا ومجال الثقافة والرياضة.

وهذا يدل على رغبة اليابان وتطلعها إلى زيادة وتوسيع آفاق التعاون الثنائي إلى مجالات أخرى تتعدى الاقتصاد والتجارة بغية تطوير وتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين.

ولاشك أن زيارة سمو ولي العهد لليابان ستعزز وتدعم هذا الاتجاه بل وستدفع إلى مزيد من التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين.

التعاون الاقتصادي

يرى المراقبون والمتابعون أن الأهداف الاقتصادية سيكون لها الأسبقية في مباحثات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز مع قادة اليابان وكبار المسؤولين فيها بل إن سموه سيوجه دعوة إلى رجال الأعمال اليابانيين لزيادة استثمار أموالهم في المملكة عبر شركات مشتركة مع الجانب السعودية ولاسيما أن المناخ الاستثماري تتوافر له جميع مقومات الاستثمار والضمانات الجاذبة والمحفزة لاستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية.

وتعتبر اليابان الشريك الثاني بعد الولايات المتحدة في حجم التبادل التجاري مع المملكة العربية السعودية كما أن اليابان تستورد ما نسبته حوالي ٢٢٪ من وارداتها النفطية من المملكة العربية السعودية.

لغة الأرقام تتحدث

في عام ١٩٩٧م بلغت القيمة الاجمالية للتجارة البينية بين المملكة واليابان ١٤,٩٦٠ بليون دولار ويبلغ حجم الاستثمار الياباني في المملكة ٥,٨ بلايين ريال وهو ثاني أكبر استثمار بعد الولايات المتحدة.

سمو ولي العهد اختتم زيارته للصين: وبعث ببرقيتين للرئيس الصيني ولرئيس مجلس الدولة الصيني

الأمير عبدالله للرئيس جيانج زيمين: الزيارة أتاحت لي فرصة التعرُّف على بلدكم العريق.. وعزّزت أواصر الصداقة.. وتبادل وجهات النظر حول القضايا الدولية

□ بكين - الصين - رويترز: الامير عبدالله لدى اجتماعه بالرئيس الصيني. □

□ شنغهاي - واس:

اختتم صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني زيارته الرسمية لجمهورية الصين الشعبية التي استغرقت عدة ايام حيث غادرها سموه صباح أمس متوجها الى اليابان في زيارة رسمية لها.

وكان في وداع صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز في مطار شنغهاي الدولي صاحب السمو الملكي الامير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الامريكية والنائب الاول لعمدة شنغهاي والمدير العام للعلاقات الخارجية الحكومية في المدينة وسفير خادم الحرمين الشريفين في بكين يوسف مدني واعضاء السفارة السعودية والسفير الصيني لدى المملكة العربية السعودية.

وقد غادر في معية سمو ولي العهد الوفد الرسمي المرافق.

حفظ الله سموه في سفره وإقامته.

وقد بعث صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني البرقية التالية لفخامة الرئيس جيانغ زيمين رئيس جمهورية الصين الشعبية اثر مغادرة سموه الصين امس.

صاحب الفخامة الصديق الرئيس جيانغ زيمين

رئيس جمهورية الصين الشعبية.

يطيب لي في ختام زيارتي الرسمية ان ابعث لفخامتكم بأسمى مشاعر الشكر والتقدير على ما احطتمونا به والوفد المرافق من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة طيلة فترة اقامتنا في ربوع هذا البلد المضياف الذي حملنا عنه ذكريات لن تمحوها الايام، وهذا ليس بمستغرب من أمة كالامة الصينية الغنية بتاريخها وتراثها وتقاليدها العريقة واسهاماتها العظيمة في الحضارة الانسانية على مدى الاف السنين.

عزيزي فخامة الرئيس لقد أتاحت لي هذه الزيارة فرصة كنت أتطلع اليها للتعرف عن كثب على هذه الامة العريقة بماضيها التليد وحاضرها المجيد الواعد بالآمال العريضة بأن يحتل هذا البلد مكانه اللائق به في هذا العالم وكانت مناسبة للقاء فخامتكم ونخبة كريمة من رجالات الصين والتباحث معهم في تعزيز أواصر الصداقة والتعاون بين البلدين وتبادل وجهات النظر حول القضايا الاقليمية والدولية.

ولا يفوتني هنا ان انوه بما وصلت اليه العلاقات بيننا من متانة وثقة وتنوع قياسا بالمدة القصيرة التي مضت عليها وهذا ما يشجعنا ويدفعنا للمضي قدما في سبل تطويرها وتعميقها والدفع بها الى آفاق أرحب واشمل في المستقبل وبنائها على اسس راسخة ودائمة لما فيه خير البلدين والعالم اجمع.

وانا واثق بأننا سنحقق بإذن الله ما نصبو اليه لما بين البلدين من صداقة متينة وثقة عميقة ورغبة صادقة متبادلة في بناء تعاون استراتيجي بعيد المدى يقوم على تطابق المصالح وتبادل المنافع ودواعي التكامل والرؤية المشتركة لاغلب الامور والقضايا.

ارجو لكم فخامة الرئيس موفور الصحة والسعادة ولشعب الصين الصديق المزيد من التقدم والازدهار والرخاء..

مع أطيب تحياتي وتقديري.

صديقكم

عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء

رئيس الحرس الوطني.

كما بعث صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني البرقية التالية الى دولة رئيس مجلس الدولة في جمهورية الصين الشعبية اثر مغادرة سموه الصين امس.

دولة الصديق السيد تشو رون جي

رئيس مجلس الدولة في جمهورية الصين الشعبية.

يسرنا في ختام زيارتنا الرسمية لبلادكم الصديقة ان نبعث لدولتكم بخالص الشكر وبالغ الامتنان والتقدير على ما لقيناه والوفد المرافق من الحفاوة البالغة وكرم الضيافة والرعاية الفائقة التي احطتمونا بها خلال هذه الزيارة والتي تعكس أصالة وعراقة شعب الصين الكريم.

لقد أتاحت لنا الايام القليلة التي قضيناها في بلادكم الصديقة الفرصة لرؤية هذا البلد الصديق والتعرف الى هذا الشعب العريق عن قرب كما أتاحت لنا هذه الزيارة الفرصة الطيبة للتشاور في قضايانا المشتركة في حاضرها ومستقبلها وتعزيز أواصر الصداقة والتعاون وتمتين العلاقات الاقتصادية لما فيه مصلحة بلدينا والسعي لتحقيق ما نأمله من امن ورخاء واستقرار وتعاون وتنسيق في جميع المجالات.

وختاما تقبلوا تمنياتنا لكم بموفور الصحة والسعادة ولشعب الصين الصديق التقدم المستمر والرخاء والازدهار.

صديقكم

عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء

رئيس الحرس الوطني.